Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياد العلمى ، ومجافاة الأمانة والإخلاص فيما يتعلق بالدراسات الإسلامية والعربية ، ولعل من أقربهم إلى الموضوعية كارل بروكلمان صاحب كتاب تاريخ الأدب العربى ، ولكن الغالبية العظمى منهم لم يستطيعوا أن يتجردوا من تعصبهم الدينى فى تحاملهم على الإسلام ، ولا من تعصبهم العنصرى فى تحاملهم على العرب ، على تفاوت بينهم فيما يقترفون من هذا التحامل ، وكذلك يفعل المتأثرون بهم ، والمتضامنون معهم ممن يعيشون على الأرض الإسلامية والعربية ، وهو مجال واسع حافل ليس هذا مكان حديثه ، ولكنا نقول إنه على سبيل المثال ، إذا كان (فالتر براونة) يحاول أن يثبت أن الشعراء العرب كانوا يدينون بالوجودية متخذاً من ذلك سبيلاً إلى الدعوة للوجودية ، فإن من المستشرقين والذين يسيرون فلكهم من يحاول أن يثبت أن الشعراء العرب كانوا يدينون بالنصرانية ، فى مثل كتاب شعراء النصرانية للأب لويس شيخو[٢٥] .

ثم جاء مقال عزالدين إسماعيل الذى دار فى فلك مقال (فالتر براونة) وإن اختلف عنه فى النتيجة الدينية[٢٦] وكذلك اتهم بالتأثر بمقال المستشرق ، من حيث إن كلا منهما يحاول تفسير مقدمة القصيدة الجاهلية بأنها تعبير عن الحيرة الدينية ، والشعور المسيطر بظاهرة الفناء ، والصراع النفسى بين الإحساس بالفناء والرغبة فى الحياة ونحو هذا[٢٧] .

فالمقالات السابقة تمثل فى مجموعها اتجاهاً واحداً هو محاولة تفسير المقدمات الجاهلية فى القصائد تفسيراً فكرياً يدور حول نفسية الشاعر من حيث أفكاره وأحاسيسه العامة نحو الكون والوجود والفناء ونحو ذلك ، وقد تختلف النتيجة فى دراسة الباحث المستشرق أو غير المسلم عنها فى دراسة الباحث المسلم ، فغير المسلم يرى أو يحاول أن يرى هذه المشاعر أو هذه الحيرة من خلال معتقده هو ، والمسلم يحاول أحياناً أن يرى فى هذا القلق النفسى تمهيداً أو إعداداً للإسلام ، ولكن المنهج واحد فى مجموع هذه البحوث .

وأما الاتجاه الآخر فى هذه المقالات فكان يمثله يوسف خليف الذى يحاول أن يفسر مقدمات القصائد الجاهلية بأنها تدور فى فلكين ، فلك يتعلق بالشاعر ، وهو أن الشاعر يعبر بالمقدمة عن مظاهر حياته واهتمامه بواقعه ، ومن أمثلة ذلك الفراغ الذى يمثل أكبر مظاهر حياة الصحراء ، وأن حديثه عن الحب والخمر والصيد ليس إلا شغلاً لهذا الفراغ ليس بمجرد القول ، وإنما هو يزاول فى واقعه هذا السلوك ليملأ به